

## تفسير السمعي

@ 434 ( ^ ) نطمس وجوها فنردها على أديارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر  
مفعولا ( 47 ) إن ا لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك با فقد  
افترى ) \* \* \* \* ( ^ معكم ) من التوراة والإنجيل ( ^ من قبل أن نطمس وجوها فنردها على  
أديارها ) الطمس : المحو ، ومعناه : من قبل أن نطمس الوجه ، ونرده إلى القفا ، وقيل :  
معناه : نبات الشعر عليه ، حتى يصير كالقردة ، وقيل : يجعل عينيه على القفا ليمشي  
بقهقرى ، وروى : أن عبد ا بن سلام لما سمع هذه الآية ، جاء إلى النبي ويده على وجهه ،  
فأسلم ، وقال : خفت أن يطمس وجهي قبل أن أصل إليك ، وكذلك كعب الأحبار لما سمع هذه الآية  
أسلم في زمن عمر رضي ا عنه . .

فإن قال قائل : قد أوعد اليهود بالطمس إن لم يسلموا ، ولم يطمس وجوههم ، فكيف ذلك ؟  
قيل : هذا كان في قوم معدودين أسلموا ، وذلك : عبد ا بن سلام ، وثعلبة بن سعيد ، وأوس  
بن سعيد ، والمحيريق ، وجماعة ، ولو لم يسلموا لطمسوا . .

وقيل : أراد به : الطمس في القيامة ، قال مجاهد : أراد بقوله ( ^ نطمس وجوها ) أي :  
نتركهم في الضلالة ؛ فيكون المراد طمس القلب ( ^ أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت ) أي :  
نجعلهم قردة كما جعلنا أصحاب السبت قردة ( ^ وكان أمر ا مفعولا ) . .

قوله تعالى : ( ^ إن ا لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ) قيل : هذه  
أرجى آية في القرآن ، قال ابن عمر : كنا نطلق القول فيمن ارتكب الكبائر بالخلود في  
النار ، حتى نزلت هذه الآية ، فتوقفنا ( ^ ومن يشرك با فقد افترى إثما عظيما ) أي :  
اختلق إثما عظيما ، فإن قال قائل : قد قال ا تعالى : ( ^ إن ا لا يغفر أن يشرك به )  
وقال في موضع آخر : ( ^ إن ا يغفر الذنوب جميعا ) فكيف وجه الجمع ؟ .

قيل أراد به : يغفر الذنوب جميعا سوى الشرك .